من عدم الجزم بفضل المزور ومن وصية بعضهم اياك والمشاركة
في الزيارة لاحد من الفقراء فربما كان ذلك الفقير من الكمل فلم
يكاشفك بما اضمرته فترجع من عنده وقد نقص مقام ايمانك
واسلامك واحسانك وانت لا تشعر **تنبيه** ومما يخفى
على امثالنا خفة الزيارة مع الصديق واذا رجع ثقلت علينا وهذا
من الشرك الخفي في الزيارة ولا يشعر به كل احد والمواظبة
على صلاة الجماعة في صلاة العصر والعشاء وغيرهما فربما كانت
تلك المواظبة لاجل التحدث مع الاصحاب الذين يحضرون في المسجد
قبل الصلاة وقد وقع ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر في
سياحته على مرج اخضر فاعجبه فقال في نفسه اصلي في هذا
المرج ركعتين فصلاهما فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه قل
لفلان العابد انه لم اتقبل هاتين الركعتين اللتين صلاهما في المرج
لانه اشرك معي نزاهة نفسه وانا اغنى الشركاء عن الشرك **ومنه
القرار** من موالاة القائلين بالجهة في جانب الحق سبحانه
وتعالى لما في موالاتهم من الافات وسوء الادب مع الله تعالى
وفي وصية الشيخ افضل الدين اياك والتفكر في الذات المقدس
والقول بالجهة واعلم ان الاحاديث المشعرة بها عند ضعفاء
العقول يجب تاويلها وكل من توهم ان الحق تعلى ان الحق تعالى
تاخذه الجهات فليس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالمجسمة
وهذا الامر قد هلك فيه خلق لا يحصون غلب وهمهم على عقلهم
فظنوا ان الله في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء قوله تعالى
واسجد واقترب وحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فان في هاتين الاية والحديث تصريحا بعدم تحيز الحق تعالى
في جهة دون اخرى اي فكما تطلبونه في العلو فاطلبوه كذلك
في السفل وحاصله وهمكم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم
حال العبد في السجود اقرب من ربه دون القيام مثلا لان خصايص
الحضرة الالهية لا يدخلها احد الا بوصف الذل والانكسار فعلم

فعلم ان القرب والبعد راجع الى شهود العبد ربه في نفسه لا الى الحق
تعالى فان امره بينه واحد قال تعالى في حق المحتضر ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون فتامل في هذا المحل واطلب من الحق تعالى
زيادة المعرفة به والاتساع فلو ترقيت في حلول المعارف ابد
الابدين ودهر الداهرين لم تقف للمعرفة على قرار كما قالت
الملايكة سبحانك ما عرفناك حق معرفتك اي ما عرفناك
على ما انت عليه في نفس الامر **ومنه القرار** من
موالاة الطاعنين في سلفهم الصالح لما في موالاتهم من اساءة
الادب مع السلف الصالح وكيف يسوغ الطعن في السلف وقد كانت
احوالهم اشرف الاحوال ولا يقدر احد من الخلق على اتباعهم في
حقايق الورع والزهد وغير ذلك من سائر مقامات الطريق
فمن طعن انما طعن ترويجا لحاله حين عجز عن اتباعهم ومن كلام
الشيخ محمد العنبري الزموا طريق السلف الصالحين واحذروا من طريق
المتاخرين وانهم قلبوا كثيرا من القواعد الشرعية وغيروا كثيرا من
المقاصد الصحابية واكتفى احدهم بالقال عن الحال وتركوا المجاهدات
لنفوسهم بالكلية وصارت لهم رياضات وعبادات كثيرة التعب قليلة
النفع جعلوها بجهلهم نهاية التحقق وغاية التدقيق وهم في نفس
الامر كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا ومن كلام سيدي محمد بن عنان عليك بحسن الاتباع للسنة
الثابتة فان لذلك ثمرة لا تعرفه العقول بكمال منفعتها وعظيم درجاتها
واعلم ان فروع التوحيد القالبية والحالية حقيقة هي المستندة
الى طريق السلف من التابعين وتابعيهم كابي حنيفة وسفيان
ومالك والشافعي واحمد والفضيل وابراهيم والجنيد ونحوهم
من اهل الاهتداء والاقتداء **ومنه القرار** من موالاة المنكرين
على طريق القوم لما في موالاتهم من سوء الادب مع القوم
وقد قال لي مرة شخص وانا ابين ما تقول في طريق القوم فقلت له
هي اشرف الطرق فقال شرف الاشياء انما يعرف بغاياتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)